المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلّد 7، العدد 1، 2014

المشكلات (الاجتماعية – النفسية) للمرأة الفقيرة في الهوامش الحضرية

*لبنى مخلد العضايلة**

ملخّص

هدفت الدراسة إلى تبيان المشكلات الاجتماعية والنفسية للمرأة الفقيرة المتعلقة بمكانتها الاجتماعية، وتوقعاتها المستقبلية، وأساليب تنشئتها لأبنائها، ومشكلاتها المتعلقة بالنوع الاجتماعي، والتعرف إلى أثر المتغيرات النوعية في المشكلات التي تعاني منها المرأة الفقيرة. تكونت عينة الدراسة من (136) امرأة فقيرة بنسبة (3,8%) من المنتفعات من صندوق المعونة الوطنية وقد تم اختيارهن بطريقة عشوائية. وتم استخدام الإحصاء الوصفي (النسب المئوية)، وتحليل التباين المتعدد (ANOVA)، وتطبيق تحليل الانحدار البسيط، للتوصل الى نتائج، أهمها: أن المراة الفقير تعاني من مشكلات اجتماعية ونفسية تتعلق بمكانتها الاجتماعية كشعورها بالدونية والنظرة المتعالية من الآخرين، وانسحابها من المواقف التي تتطلب وجودها، وأن هناك ثمة تحدياتً واضحة لدى المرأة الفقيرة اتجاه توقعاتها المستقبلية، التي تقف حاجزاً امام تحقيق ما تريده، عدا أنها تتضمن عدم قدرتها على التخطيط لمستقبلها، بالإضافة الى النظرة المستقبلية المتشائمة، وقلقها في التفكير عند الاقتراض من إقامة مشروع ما. كما انها تعاني من مشكلات في تربية أبنائها وتنشئتهم التنشئة السليمة، وتأمين متطلباتهم المادية والمعنوية والنفسية، واعتمادها على أبنائها الذكور في حياتها اليومية، وعدم قدرتها على تخطي الصعوبات كالرجل ايضاً. كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين الحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي والعمر والمشكلات المتعلقة بالتوقعات المستقبلية للمرأة الفقيرة.

الكلمات الدالة : المرأة الفقيرة، المشكلات الاجتماعية، المكانة الاجتماعية، الجندر.

المقدمة

حظي موضوع الفقر باهتمام عالمي؛ إذ يمثل الفقر مشكلة اجتماعية وُجِدَتْ منذ بدء الخليقة، واستمر الاهتمام بها تاريخياً على الصعد كافة. ولذلك؛ بدأت المنظمات الدولية والدول بإيلاء دراسة الفقر أهمية قصوى ووضع الحلول اللازمة لمواجهة هذه المشكلة. وتُعَدّ المرأة التي تعيل أسرة أكثر الفئات الاجتماعية تضرراً من مشكلة الفقر؛ لما لها من آثار سلبية متعددة في نفسها وأبنائها، ومن ثم على تقدم مجتمعاتهن. فالمرأة بصفتها محور الحياة الأسرية، فإن أي قضية تمسها أو تؤثر في عطائها وأدوارها الاجتماعية ستؤثر في حياتها الزوجية والأسرية وتنشئة أبنائها، وسيتكلف المجتمع كثيراً في الإنفاق على تبعات تلك الآثار في وقت هو أحوج ما يكون أن ينفقها على مقومات تنمية البلاد وتطويرها وتقدمها.

من هنا؛ ظهرت العديد من المؤشرات في كثير من البلدان التي تؤكد أن احتمال تعرض المرأة للفقر أعلى من الرجل، وأن الأسر التي ترأسها نساء تُعَدّ هي الأكثر فقراً، ويُلقي الفقر أعباء إضافية على النساء، ويضاعف من التمييز بين الجنسين لغير مصلحة المرأة، من حيث: تدني دخلها، ونوعية الوظائف التي تشغلها ورتبتها، وفرصتها في الحصول على عمل مأجور، إضافة إلى الإرهاق المتواصل نتيجة للعمل المأجور في الخارج وأعباء العمل المنزلي وتدني مكانتها في المجتمع. ويكون التمييز أيضاً في بعض البلدان ضد المرأة في حصولها على فرص التعليم ومستوياته، وفرص الحصول على رعاية صحية أو تغذية جيدة نوعاً وكماً (حداد، 1996).

فعلى المستوى العربي، تعاني النساء من الفقر البشري في المنطقة العربية برمّتها بدرجة أكبر من الرجال، فهناك 31,6

* قسم الخدمة الاجتماعية، كلية الأميرة رحمة الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.

تاريخ استلام البحث 2012/5/10 وتاريخ قبوله 2013/4/23.

© 2014 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

امرأة فقيرة من بين كل 100 امرأة تعيش في المنطقة، والرقم المناظر للرجال هو 19 فقيرا من بين كل 100 رجل. ولا يختلف ترتيب الدول من حيث الفقر البشري بين الرجال والنساء عن الترتيب العام فتظل الأردن على رأس القائمة للرجال والنساء على السواء وإن كان مقابل كل 100 رجل فقير 174 امرأة فقيرة في الأردن، ويعزى التفاوت الملحوظ بين النساء والرجال فيما يتعلق بالفقر البشري إلى التفاوت في نسبة الأمية. (الليثي، 2004).

أما فيما يتعلق بفقر المرأة في الأردن، فإن الإحصاءات الرسمية المتاحة حول الفقر مبنية في الأساس على الأسرة ومن ثم فإن فقر المرأة لا يقاس إلا من خلال أسرتها وبالاعتماد تحديداً على مفهوم رئاسة الأسرة السابق. وتتباين المسوحات الوطنية في تقديراتها لنسبة الأسر التي ترأسها امرأة، فمثلا قُدِّرت هذه النسبة حوالي 11% عام 1996 حسب مسح الظروف المعيشية لعام 1996، كما قُدِّر مسح السكان والصحة الأسرية لهذا النوع من الأسر بـ11,5% بلغت نسبتها في المناطق الحضرية 11,9% و9,6% في المناطق الريفية (دائرة الإحصاءات العامة، 2003)، وقُدِّر مسح نفقات ودخل الأسرة بـ(2002– 2003) نسبة الأسر التي ترأسها امرأة حوالي 10,5% (دائرة الإحصاءات العامة 2004). ويعزى الفارق في العمر بين الزوج والزوجة إلى زيادة نسبة الأسر التي ترأسها امرأة (العثمان، 2006). وتشير دراسات تقييم الفقر في الأردن إلى ارتفاع نسب الفقر بين أسر النساء اللاتي يرأسن أسراً مقارنة مع الأسر التي يرأسها الرجال تبعاً لارتفاع نسب الفقر في الأردن، فقد كانت نسبة الأسر الفقيرة فقراً مدقعاً للأسر التي ترأسها نساء في عام 1994 5,2% مقارنة مع 4,4% للأسر التي يرأسها رجال (World Bank and Hashemite Kingdom of Jordan, 1994)، في حين ارتفعت نسبة الأسر الفقيرة فقراً مطلقاً التي ترأسها امرأة عام 2004 من 14,1 إلى 15,3% ، أي للأسر التي يرأسها رجل (المملكة الأردنية الهاشمية والبنك الدولي، 2004)، وبالرغم من إشارة الدراستين إلى عدم وجود علاقة ذات أهمية بين جنس رب الأسرة وحالة الفقر للأسرة، غير أنه ثبت غياب ظاهرة تأنيث الفقر Feminization of Poverty في الأردن.

أما بالنسبة لتعريف المراة الفقيرة، فمن الواضح أن معظم الأدبيات لم تستخدم مباشرة مصطلح المرأة الفقيرة، وإنما استعاضت عنه بمسميات أخرى "كالمرأة التى تعيش تحت وطأة الفقر"، و"النساء الفقيرات"، و"تأنيث الفقر" و"النساء المعيلات للأسر" أو"الأسر التي ترأسها نساء" وفي المسميات إشارة واضحة إلى فقر المرأة كما هو في المسميات الثلاثة الأولى، وضمنية كما هي في المسميين الرابع والخامس اللذين يشيران إلى أن مفهوم رئاسة المرأة للأسرة Female Headship – حسب تعريف الأمم المتحدة– هو المسؤولية المالية التي تقوم بها المرأة في الأسرة، واتخاذها القرارات الأساسية، وإدارتها الاقتصادية للأسرة بالإنابة عن رب الأسرة الغائب، أو أنها المساهم الاقتصادي الرئيس للأسرة (الإسكوا، 2001).

وتظهر الأمور الآتية كمحددات لهذه الرئاسة، التي يمكن أن تفضي في أحيان كثيرة إلى فقر المرأة (الإسكوا، 2001): الترمل أو الطلاق، حيث تعيش المرأة في مسكنها مع أو من غير أطفال أو مع الأسرة الممتدة، هجرة الزوج وعمله في الخارج، وسجن الزوج لأسباب تتعلق بارتكابه الجرائم، أو لأسباب سياسية ذات علاقة بالحروب، وتعطيل الزوج عن العمل لأسباب تتعلق بالافتقار للمهارات أو كبر السن أو الإعاقة، والمرأة العزباء التى تعد المصدر الرئيس والوحيد مالياً لأعضاء الأسرة العاطلين عن العمل أو الأطفال المعاقين في الأسرة والنساء المهجورات من أزواجهن، أو اختفاء الزوج بسبب ظروف الحروب.

إن القراءات الأولية لتلك الإحصاءات السابقة حول المرأة الفقيرة، تُظهر على نحو واضح أن الدراسات والأبحاث عن المرأة الفقيرة قليلة بالرغم مما ينتج عن فقرها من مشكلات اجتماعية واقتصادية وصحية ونفسية ذات تأثيرات سلبية على حياتها، فعلى الرغم من اهتمام الجهات المعنية بالعون الاجتماعي وقضايا الفقر وتقديم المؤسسات ووضع البرامج والخطط وإتاحة المجال للمرأة للتدريب على مشروعات صغيرة مُدِّرة للدخل فإن هذه المؤسسات او الجهات المعنية لم تُعن بدراسة المشكلات التي تعاني منها المرأة الفقيرة من ناحية نفسية واجتماعية.

أهمية الدراسة:

يصيب الفقر الذكور والإناث على حد سواء، إلا أن أثره في الإناث أعمق؛ لأنه ينتج عن الفقر ضعف قدرتهن غالباً، ويترافق

مع التمييز ضدهن، النابع من نوعهن الاجتماعي، الذي يحدد لهن أدوارهن الاجتماعية التقليدية التي قد تحدّ من مشاركتهن في الحياة العملية، كما يجعلهن تحت إشراف أوصيائهن من الذكور البالغين الذين يتوجب عليهم الإنفاق عليهن اجتماعياً؛ لهذا فقد كن أسيرات منازلهن وتابعات اجتماعيا واقتصادياً لأوصيائهن الذين قد يتركوهن بعد وفاتهم أو طلاقهن، أو هجرهن بسبب السفر أو السجن، مما أدى إلى زيادة الأعباء الاقتصادية والاجتماعية التي قد تقع على عاتقها، التي قد تقف عائقاً عن تحقيق وظائفها الأسرية والاجتماعية والاقتصادية ومهبّطاً لها من النواحي النفسية والاجتماعية والمعنوية ومُقْصِياً لها عن المشاركة في الحياة الاجتماعية والتنموية. من هنا، تبرز أهمية الدراسة الراهنة لقلة الدراسات على المستويين: العربي، والمحلي (حسب اطلاع الباحثة) التي تناولت المرأة تحديداً في دراستها الفقر، وأن معظم الدراسات التي تناولت المرأة الفقيرة، ركزت أساساً على المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها المرأة الفقيرة ولم تركز على مكانتها وتوقعاتها المستقبلية ومشكلاتها المتعلقة بالنوع الاجتماعي.

مشكلة الدراسة:

يُعدُّ فقر المرأة مشكلة محورية في مجتمعاتنا؛ وذلك لأن منظومة من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصحية المتنوعة تتدرج تحته، وتنعكس سلباً على وضع المرأة ومكانتها وصحتها؛ إذ إن أي قضية تمس المرأة وتؤثر في عطائها وأدوارها من شأنها التأثير في حياتها الزوجية والأسرية وتنشئة أبنائها، والحيلولة دون النهوض بوضعها المعيشي، الأمر الذي يؤدي إلى تدني مستوى معيشة أسرتها. من هنا، جاءت الدراسة للإجابة عن التساؤل الآتي: هل يوجد علاقة بين فقر المرأة ومشكلاتها الاجتماعية والنفسية المتعلقة بمكانتها الأجتماعية، وتوقعاتها المستقبلية، واساليبها في تنشئة أبنائها، والمشكلات المتعلقة بالنوع الاجتماعي بوصفها امراةً؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- بيان المشكلات (الاجتماعية–والنفسية) للمرأة الفقيرة المتعلقة بالمكانة الاجتماعية.
2- بيان المشكلات (الاجتماعية–والنفسية) للمرأة الفقيرة المتعلقة بالتوقعات المستقبلية.
3- بيان المشكلات (الاجتماعية–والنفسية) للمرأة الفقيرة المتعلقة بأسلوب تنشئتها لأبنائها.
4- بيان المشكلات المتعلقة بالنوع الاجتماعي التي تواجه المرأة الفقيرة.
5- التعرف إلى أثر بعض المتغيرات النوعية (المستوى التعليمي، والعمر، والحالة الاجتماعية، مقدار الدخل) في المشكلات (الاجتماعية– النفسية) للمرأة الفقيرة.

تساؤلات الدراسة

جاءت الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1– ما المشكلات (الاجتماعية–والنفسية) للمرأة الفقيرة المتعلقة بمكانتها الاجتماعية؟
2– ما المشكلات (الاجتماعية–والنفسية) للمرأة الفقيرة المتعلقة بتوقعاتها المستقبلية؟
3– ما المشكلات (الاجتماعية–والنفسية) للمرأة الفقيرة المتعلقة بأسلوب تنشئتها لأبنائها؟
4– ما المشكلات (الاجتماعية–والنفسية) للمرأة الفقيرة المتعلقة بالنوع الاجتماعي؟
5– هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات النساء الفقيرات حول المشكلات المتعلقة بمكانتهن الاجتماعية، وتوقعاتهن المستقبلية، وأسلوب تنشئة الأبناء، والمشكلات المتعلقة بالنوع الاجتماعي تُعزى إلى (المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، ومقدار الدخل)؟

الإطار النظري للدراسة:

أكدت الحركات النسوية الليبرالية liberal feminism مبدأ عقلانية المرأة وضرورة حصولها على تعليم مساوٍ للرجل تأكيداً منها قدرة المرأة العقلية وأنها مؤهلة للمطالبة بحقوقها كحق التعليم والتملك والعمل للخروج من فقرها، وتأكيد ذاتها أمام الآخرين، لذلك دعا ميل وتايلور إلى مجتمع عادل يقدم التعليم للإناث أسوة بالذكور، ويمنح النساء الحريات المدنية والفرص الاقتصادية التي تمنح للذكور (عزيزي، 2005)؛ لأن

المرأة الفقيرة تفتقد إلى مواصلة تعليمها بسبب الظروف الاقتصادية التي أجبرتها على الخروج من المدرسة؛ لذا فهي أقل تعليماً ومهارةً وموروداً من الرجال. ويرى ميل Mill أهمية حصول المرأة على الامتيازات السياسية كحقها في التصويت، وحقها في الوظيفة العامة والحصول على فرصة لدخول عالم الوظائف. ويعد التعليم ضرورياً لتحقيق طموح المرأة (Nye,1988)؛ إذ يساعدها في الاستقلال الاقتصادي وعدم اعتمادها على زوجها أو والدها؛ لأن استقلال المرأة الاقتصادي شعور حاسم بإحساسها بالمساواة (Eisenstein, 1981) وعدم التبعية للآخرين، مما يؤدي إلى ارتفاع مكانتها بين أفراد المجتمع.

كما أرجعت الحركة النسوية الراديكالية Radical Feminism، الدونية والتهميش الذي تعاني منها المرأة إلى الرجل وليس إلى المؤسسات (Brinkerhoft, 1997)، فالمجتمع المعاصر مجتمع قامع للمرأة ولا يعود ذلك إلى النظام الرأسمالي فقط، إنما لأنه مجتمع بطريركي ذو ثقافة ذكورية تتعارض قيمه مع قيم الثقافة النسوية (عزيزي، 2005)، وقد أشارتMillet –وهي أيضاً من النساء البارزات في النسوية الراديكالية Radical Feminism- إلى أن الرجل في المجتمع الأبوي يتحكم بعاداته بسبب التأثير السيكولوجي، والتنشئة والإيدولوجيا، حيث تستخدم الاختلافات البيولوجية لتأكيد اضطهاد المرأة وقد وصفت الأدوار التي شكلها نظام الجندر Gender بالنظام البطريريكي. وقد عظمت الإيدولوجيا البطركية الفروق البيولوجية بين الرجل والمرأة عندما جعلت أدوار الهيمنة تخص الرجل وجعلت أدوار التبعية من نصيب المرأة، فالرجال يسيطرون على النساء في مجالات الحياة كما أن العلاقة بين الرجل والمرأة تقوم على أساس القوة والهيمنة على النساء (عزيزي، 2005)؛ لذا تخضع المرأة الفقيرة لضغوطات الزوج والمجتمع نتيجة سيطرتهم على حياتها، وقلة الخبرة لديها؛ وذلك لأن الرجال لا يمكنهم الاستغناء عن النساء من خلال العمل المنزلي الذي تقوم به النساء ومن ثم يقوم الرجل باستغلال المرأة لاتكاله على العمل المنزلي المجاني (Giddiens,2009) وإذا ما رحل الزوج يصبح العبء على المرأة الفقيرة وتبدأ معاناتها من قِبّل المجتمع.

وينظر أصحاب الاتجاه الصراعي إلى أن الرأسمالية دورا في تكريس حالة اللاتكافؤ بين الجنسين، فالمشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المرأة الفقيرة ترجع في الأساس إلى الآليات الطبقية وليس إلى آليات الرأسمالية في حد ذاتها، ومن هذه المشكلات مشكلة السيطرة الذكورية، والأسرة الأبوية. فمشكلة اللامساواة بين الجنسين تعود إلى البنية الاجتماعية الأبوية، فالثقافة الإنسانية تؤكد إعادة إنتاج أدوار المرأة في جنسها الفيزيقي الاجتماعي في الوقت ذاته (قناوي، 2000).

ويرى أصحاب نظرية الصراع أن دونية المرأة تعود إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية التي تتعرض لها المرأة، فهي تُعَدُّ لتكون ربة بيت أولاً، وهذا النمط من التنشئة يجعلها تضع عملها وعلمها في درجة ثانية بالنسبة للأسرة، فهي تحاول أن تختار الأعمال التي تتناسب مع أعمالها الأسرية واختيارها لهذه الأعمال يجعل دخلها أقل من الرجل ومن ثم تجد المرأة نفسها في مكانة ثانوية بالنسبة للرجل والأسرة والمجتمع (الخطيب، 2002). لذا؛ تعد النظرية الصراعية أن المشكلات الاقتصادية التي تواجه المرأة الفقيرة هي السبب في اعتمادها على الرجال وفي مكانتها المتدنية، وزيادة العبء على المرأة الفقيرة في حال رحيل الزوج.

الدراسات ذات الصلة بالموضوع

حظيت قضايا المرأة ومشكلاتها بشكل عام والمرأة الفقيرة بشكل خاص باهتمام من جانب الحكومات ومنظمات المجتمع المدني على المستوى العالمي، وسُلِّط الضوء على تلك القضايا والمشكلات لبيان العوامل المتسببة فيها وإمكانية طرح الحلول العملية لتلافيها أو التقليل من حدتها. وهناك العديد من الدراسات في مجتمعنا الأردني حول أوضاع المرأة وقضاياها بشكل عام في المجتمع الحديث من حيث التعليم والعمل والمشاركة الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرات ذلك في حياتها الزوجية والأسرية وفي تنمية بلادها، ولكن تقل الدراسات والأبحاث عن المرأة الفقيرة وما ينتج عن فقرها من مشكلات اجتماعية ونفسية على مختلف الصعد ذات التأثيرات السلبية في حياة المجتمع المعيشية والتنموية. وفيما يأتي أهم الدراسات التي تناولتها:

ففي دراسة **للهيئة التنسيقية للتكافل الاجتماعي، (2010)**، بعنوان: فقر المرأة في الأردن: الخصائص والعمليات المولدة له هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على أسباب فقر المرأة المرتبطة بمجمل ظروفها الموضوعية والذاتية لأغراض توصيفها وتفسيرها والتنبؤ بها، مستخدمة عينة قوامها 739 أسرة ترأسها امرأة، منها: 633 أسرة تتقاضى معونة نقدية متكررة من صندوق المعونة الوطنية، و106 أسرة غير فقيرة بموجب استبانة المقابلة. وعزت نتائج الدراسة الأسباب التي أدت إلى فقر النساء اللواتي يرأسن أسر إلى ثلاثة أسباب، الأول منها الديموغرافية والاجتماعية، حيث رأت أن من أهم الأسباب الاجتماعية التي أدت بالأسر إلى الوقوع في دائرة الفقر وفاة المعيل حيث بلغت نسبة الأسر الفقيرة التي ترأسها امرأة والمعيل متوفي (30,5%)، وثانيها أن هناك (14,1%) من الأسر سبب فقرها هوغياب المعيل، كما تأثر دخول الأسر التي ترأسها النساء بحالتهن الزواجية، وعلاقتهن بالنشاط الاقتصادي، وحالتهن المرضية، ومدى أخذهن بأسباب الرفاه الاقتصادي، وبمدى تنوع مصادر دخول تلك الأسر وأوجه إنفاقها على حاجات أفرادها، وظروفها السكنية، ومكان إقامتهن. وتأثر دخول الأسر، التي ترأسها امرأة بمدى معاناتهن من المشكلات الاقتصادية والصحية والاجتماعية والأسرية. وثالثها المشكلات التي تعاني منها المرأة الفقيرة (وقوع العنف عليها، وتعرضها للطلاق، وقبولها بالزواج من زوج متزوج من أخرى، وعدم وجود دخل خاص بها، وتدهور الحالة الصحية وإصابتها بالانطواء والانعزال عن الآخرين) عدا عن (تسرب أبنائها وبناتها من المدارس، وانحرافهم).

وأجرت **وشاح (2009)** دراسة بعنوان: "**الأسرة الفقيرة التي ترأسها امرأة: دراسة لخصائصها وأوضاعها والعمليات الاسرية المولدة لفقرها**" هدفت إلى الوقوف على أبعاد فقر المرأة في المجتمع الأردني، خاصة العمليات الأسرية المولدة للفقر، مثل: "الزواج المبكر، والانسحاب المبكر من التعليم، وتوالي الإنجاب، وتواري الزوج، وتوزيع الإرث، وتوريث الفقر بين الأسر، الإنتاج الأسري لبعض السلع والمواد " إضافة إلى الوقوف على أهم مؤشراته والعوامل المسببة له. والتعرف إلى الصعوبات التي تواجه المرأة التي ترأس أسرة فقيرة، ورصد أهم أسباب الفقر من وجهة نظر هذه الأسر. وتكونت عينة الدراسة من 32 ألف أسرة ترأسها نساء، بسبب وفاة الزوج أو سفره أو الطلاق وغيرها، وعينة الدراسة تتلقى معونة من صندوق المعونة الوطنية. وكانت أهم نتائج الدراسة أن (59%) من النساء اللواتي يرأسن أسرة ليس لديهن أية معرفة بتوزيع الإرث حسب الشريعة، في حين أجابت حوالي (21%) منهن أن لديهن معرفة بسيطة عن توزيع الإرث حسب الشريعة، أما المتبقيات من العينة، فكانت لديهن معرفة بشكل جيد وبواقع 20% منهن أن لديهن معرفة بسيطة عن توزيع الإرث حسب الشريعة. وأشارت الدراسة إلى أن أهم أسباب فقر السيدات – من وجهة نظرهن – هو الزواج المبكر أو وجود فقر في أسرهن الأصلية والحرمان من التعليم وكبر حجم الأسرة الأصل وتدني المستوى التعليمي، بالإضافة إلى عدم تعلم مهارات. كما اشارت أن السبب في عدم المشاركة الاقتصادية هي النظرة الاجتماعية السلبية تجاه المرأة العاملة التي فقدت معيلها وثقافة العيب المترسخة لدى بعضهن وممانعة الأهل لعمل المرأة التي غاب عنها زوجها عن رئاسة الاسرة وتدني المستوى التعليمي الذي قلل الفرص أمامهن للحصول على عمل والمرض، وهو أحد الأسباب الرئيسة لفئة قليلة منهن، والتعرض لتحرشات جنسية من قبل أرباب العمل، الأمر الذي دفعهن لترك العمل وتدني مستوى الأجور للنساء العاملات مقارنة بغلاء المعيشية، وأشارت الدراسة إلى الأعباء والمصاعب والتحديات التي أفصحت عنها المبحوثات –بحسب الدراسة– تربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة السليمة، وتأمين متطباتهم المادية والمعنوية والنفسية، وتأمين الحماية لهم، خاصة إذا انتقلوا إلى مرحلة الدراسة الجامعية وتأمين مستوى تعليمي جيد للأبناء والرعاية الصحية اللائقة.ومن الصعوبات الأخرى: حل مشكلات الأبناء، ومتابعة شؤونهم خارج حدود المنزل، والخوف من تخلي الأبناء عن والدتهم في حال زواجهم، ومواجهة ثقافة المجتمع ونظرته السلبية تجاه المرأة التي غاب عنها زوجها وتريد أن تثبت بأنها قادرة على تحمل المسؤولية لأن المجتمع يراهن على فشل المرأة في القيام بواجباتها.

كما بينت دراسة لجبر (2009) بعنوان: **دور شبكة الأمان الاجتماعي في حماية المرأة الأردنية الفقيرة**، المستفيدة من برامجها، من خلال معرفة وتحديد البرامج

والخدمات التي تقدمها هذه الشبكة لحماية المرأة الأردنية من الفقر أو لتخفيف وقعه عليها، وتحديد أوجه ومجالات الحماية الاجتماعية والاقتصادية التي تتيحها وتوفرها برامج الشبكة للمرأة الفقيرة في المجتمعات التي تزيد نسب الفقر فيها على 50% والمصنفة مناطق جيوب الفقر. جمعت بيانات الدراسة من عينة عشوائية منتظمة للنساء الفقيرات فقراً مطلقاً والمنتفعات من صندوق المعونة الوطنية، وبينت الدراسة وجود دور إيجابي لبرامج شبكة الأمان الاجتماعي في توفير الحماية للمرأة الأردنية الفقيرة، فقد كانت أوجه الحماية الاجتماعية ومجالاتها التي وفرتها هذه البرامج جيدة، حيث كانت درجة الحماية الاجتماعية أكبر لصالح كل من: المتعلمات، واللواتي يعلن أربعة أفراد فأكثر، والفئات العمرية المتوسطة (30– أقل من 50) سنة، في حين كانت مجالات الحماية الاقتصادية أوسع، واستطاعت توفير الحاجات الأساسية للمرأة الفقيرة وأسرتها، وكانت درجة الحماية الاقتصادية أكبر لصالح كل من: النساء اللواتي يعلن أنفسهن فقط، ومن يسكن في مساكن المكرمة الملكية، ومن ثم اللواتي يسكن في منازل هبة من غير مقابل. أظهرت الدراسة أن 92,6% من أفراد عينة الدراسة قد استفدن أو أحد أفراد أسرهن من برامج الدعم المقدمة من الديوان الملكي الهاشمي، وذلك على شكل معونات نقدية أو عينية على حد سواء، واستفادت حوالي الربع (25,2%) من منظمات رسمية أخرى، وبلغت نسبة اللواتي استفدن من المنظمات غير الحكومية 20,7%.

وفي دراسة **للعثمان (2006)** بعنوان: "الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية للأسر الأردنية التي ترأسها امرأة: دراسة استطلاعية وصفية"، هدفت الدراسة إلى معرفة حجم الأسر التي ترأسها النساء في المجتمع الأردني، ومعرفة الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والخصائص الاقتصادية والخصائص الصحية وخصائص المسكن للأسر التي ترأسها النساء، ومقارنتها مع الأسر التي يرأسها الرجال، مستخدمة العينة الطبقية العنقودية التي تم الحصول عليها من مسح الأسرة متعدد الأهداف 2003 الذي أجرته دائرة الإحصاءات العامة، من خلال التعامل مع متغير جنس رب الأسرة، حيث بلغ عدد الأسر التي ترأسها النساء ضمن المسح 1360 أسرة، وعدد الأسر التي يرأسها الرجال 8351 أسرة. وأفادت نتائج الدراسة أن هناك تشابهاً في بعض الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسر الأردنية بغض النظر عن جنس رب الأسرة وخاصة في قضايا حالة الفقر للأسرة، ودخل الأسرة، وحالة التأمين الصحي للأسرة، ونوع المسكن وملكية بعض السلع المعمرة، كما أن هناك اختلافاً في بعضها الآخر كحجم الأسرة، والمستوى التعليمي لأرباب الأسر، ونسب الأسر التي ترأسها النساء حسب مكان الإقامة، والمحافظة والعمر.

وبينت دراسة **تقييم الفقر في الأردن (2004)** أن صندوق المعونة الوطنية أحد أهم وأكبر شبكات الأمان الاجتماعي الرسمية في الأردن، حيث يحصل أي فرد يثبت استحقاقه على مبلغ نقدي شهري، يسمى المعونة المتكررة بهدف الحصول على الحد الأدنى من الدخل للحصول على السعرات الحرارية اللازمة للبقاء على قيد الحياة. وتشمل فئات المستفيدين من البرنامج: الأيتام دون سن 18 من العمر وأسرهم (الممتدة)، والأرامل، والمطلقات، والنساء المهجورات، والبنات غير المُعَالات دون 18 سنة، وذوي الإعاقات الجسدية وأسرهم، وأسر السجناء، والأسر البديلة لكل طفل قاصر تحت وصايتهم، والأردنيات المتزوجات من غير أردنيين، وكبار السن من ذوي الإعاقة، وكبار السن وأسرهم، وأية فئة أخرى يقرها مجلس إدارة الصندوق. وتستحق الأسر التي تضم أفراداً بالغين وقادرين ولكن عاطلين عن العمل أو غير المتزوجين والأسر التي لديها أفرادٌ بالغين وغير متزوجين مبلغاً مخفضاً من المعونة، ويجري تنزيل الدخل المنتظم المتحقق لأية أسرة من أي مصدر كان من مبلغ المعونة المخصص للأسرة، وهناك شيء من التفاوت في المخصصات الشهرية على أساس الفرد الواحد 35 ديناراً للأسرة المؤلفة من فرد واحد، و60 دينارا للأسرة المكونة من شخصين، و26 دينارا لكل فرد من أفراد الأسرة ولغاية 6 أفراد.

قامت **اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا –الإسكوا– (2001) بدراسة** بعنوان: "الأسر التي ترأسها نساء في مناطق مختارة من الإسكوا التي تعاني من النزاعات: مسح استطلاعي لصياغة سياسات لتخفيف حدة الفقر" التي تناولت التعقيدات التي تحيط بالفقر عند المرأة في منطقة الإسكوا

بالتركيز بشكل خاص على المرأة التي ترأس الأسرة، في كل من لبنان والضفة الغربية وقطاع غزة واليمن باعتبارها مناطق خضعت لتأثير النزاعات على مدى العقود الماضية، وتهدف من خلال مسح استطلاعي لرئاسة المرأة للأسرة بالتركيز على الدخل/القدرات إلى اقتراح سياسات عملية تراعي النوع الاجتماعي والفقر. واعتمدت الدراسة المنهجية الآتية لإجراء المسح الاستطلاعي: (جمع معلومات متقاطعة ثقافياً Cross-) (Cultural حول رئاسة المرأة للأسرة من خلال مسح الأدبيات ذات الصلة، وجمع معلومات كمية ونوعية حول أبعاد النوع الاجتماعي للفقر بشكل عام، وعن الأسرة التي ترأسها امرأة بشكل خاص واستخدام البحث النوعي من خلال أخذ عينة غير عشوائية في المناطق الثلاثة، وعقد مجموعات النقاش حول موضوعات الدراسة).

وبينت الدراسة أن المعطيات المتعلقة برئاسة المرأة للأسرة في لبنان لا ترتبط في المقام الأول بالفقر، أما في الضفة الغربية وقطاع غزة، فالتركيز إلى حدٍ بعيد على العلاقة مع الفقر، أما في اليمن، فإن المعطيات الكمية المتوافرة حول رئاسة المرأة للأسرة محدودة نسبياً، وتركز بصورة رئيسة على الصلة مع الفقر عند الإناث.

وعلى صعيد الدراسات الأجنبيه أجرى تيبلي وكاثرين (Tebele, 2011) دراسة حالة لأمرأة (أرملة) فقيرة تعيش في جنوب إفريقية، بوساطة المقابلة المعمقة التي أُجرت على مدى عشرة أسابيع؛ إذ بينت النتائج أن المراة الفقيرة تعاني من تقدير الذات المنخفضة، نتيجة حالة الحرمان والإحباط التي تعيشهما، لعدم وجود معيل للأسر، بالإضافة إلى عدم قدرتها على تخطي الصعوبات التي تواجهها، لكونها (امرأة فقط).

وسعت دراسة لريجلي (Wrigley, 2008) إلى إبراز الأبعاد المتعددة للفقر من وجهة نظر كل من الرجل والنساء في منطقة غرب غانا، من خلال تجارهم اليومية، وكيف أن فقرهم يؤدي بهم إلى ايجاد استراتيجيات سبل العيش المختلفة بين الرجال والنساء. وبينت النتائج أن المرأة الفقيرة الأرملة اكثر إحتمالاً للتعرض للفقر، بسبب عدم المساواة بين الجنسين، والنظام الأبوي، والأدوار التقليدية للجنسين. كما أوصت الدراسة، بأن على السياسات المحددة الموجهة نحو الحد من الفقر معالجة حاجات كل من الرجال والنساء واهتماماتهم، ومن ثم، إشراك الرجال والنساء في تحديد المشروعات التي تعكس اهتماماتهم، وتكون مدعومة من قبل الدولة، وإيجاد برامج توعية للرجال والنساء لمعالجة المواقف الأبوية والمساواة بين الجنسين.

وتناولت دراسة جوشي (Joshi, 2004)، بعنوان: "رئاسة المرأة للأسرة في ريف بنغلاديش" خصائص الأسر المعيشية التي ترأسها النساء وأثر هذه الرئاسة في تعليم الاطفال، إذ تبين أن نسبة الأسر التي ترأسها النساء هناك قد ارتفعت من (11،6%) عام 1974 إلى (12،9%) عام 1982ثم إلى (15،2%) عام 1996. وأظهرت نتائج الدراسة أن غالبية النساء اللاتي يرأسن أسرهن من الأرامل والمتزوجات من أزواج مهاجرين بحثاً عن العمل، وأن الأسرة التي ترأسها أرملة أكثر احتمالاً للتعرض للفقر وأقل ملكية للأصول. وكشفت نتائج الدراسة أيضاً أن الأطفال في الأسر التي ترأسها نساء متزوجات أقل احتمالاً للعمل خارج المنزل، وأكثر تحصيلاً للالتحاق بالمدرسة، وأن الأطفال الذين يعيشون في أسرة ترأسها نساء أرامل أكثر احتمالاً للعمل خارج المنزل، مقارنة مع الأُطفال في الأسر التي يرأسها الرجال.

وأكدت دراسة **كوثاري، (2002) بعنوان: "المراة والسكن اللائق"**، التي جاءت وفقاً لقرار لجنة حقوق الإنسان رقم (2002/49)، بشأن مساواة المرأة في ملكية الأرض، وفي إمكانية حيازتها والتحكم فيها، ومساواتها في حقوق التملك والسكن اللائق، ضرورة إيلاء اهتمام خاص لفئات معينة من النساء الأكثر عرضة للمخاطر، والأشد تأثراً بالأزمات، من غيرها من الفئات، والأكثر تعرضاً للتشرد أو تأثراً بالنتائج المترتبة على الأوضاع السكنية والمعيشة غير اللائقة، والمترملات، المنفصلات عن أزواجهن، والأسر التي تقوم عليها نساء، وهذه الفئات أشد الحالات فقراً في معظم البلدان، وأكثر حاجة إلى مساعدة إسكانية. وتواجه المراة الفقيرة صعوبة لدى تقدمها بطلب للحصول على مأوى، نظراً لافتراض عدم قدرتها على الوفاء بالالتزمات المالية، وعدم وجود شريك حياتها، وتعد هذه الفئة من النساء في اشد الأحياء فقراً بالمناطق الحضرية عبر العالم، وتعد هذه الفئة من النساء أكثر الفئات تأثراً بالأزمات وأشدها عرضة للمخاطر، بما في ذلك الاستغلال الجنسي، ولا تتاح للأسر

التي تقوم عليها نساء وللعازبات فرص كافية للحصول على الموارد والائتمان.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من النساء الفقيرات اللواتي يتقاضين معونة نقدية متكررة من صندوق المعونة الوطنية في محافظة الزرقاء (القصبة)، البالغ عددهن حتى شهر ايلول من 2011م (3601) أمرأة. ولا توجد جهة أخرى لديها بيانات أو إحصائيات عن الأسر الفقيرة التي ترأسها نساء، وحيث إن صندوق المعونة الوطنية يستهدف المرأة التي لا معيل لها على نحو مباشر (أسر أيتام، وأسر سجناء، وأسر المعتقلين، عزباء/ المرأة التي لا معيل لها، مطلقة/ المرأة التي لا معيل لها، أرملة/ المرأة التي لا معيل لها، زوجة غير الأردني، وأسرة الغائبين والمفقودين غيبة منقطعة).

عيّنة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (136) امرأة فقيرة بنسبة (3.8%) من مجموعة العينة البالغة (3601) امرأة تتقاضى معونة، تم أخذها عن طريق مكتب الصندوق في مديرية الزرقاء من خلال مراجعتهن المديرية، لصعوبة الوصول إلى المنتفعات من الصندوق، وتم اختيارهن بطريقة عشوائية بسيطة.

أداة الدراسة

تم الاعتماد على استبانة موزعة على محاور عدة كما يأتي:

المحور الأول: خصائص عينة الدراسة وتضمن هذا المحور (7) متغيرات.

المحور الثاني: وتضمن أربعة محاور تجسد المشكلات الاجتماعية، والنفسية، موزعة كما يأتي:

1- المشكلات (الاجتماعية-والنفسية) المتعلقة بالمكانة الاجتماعية وتتضمّن (18 سؤالاً)
2- المشكلات (الاجتماعية-والنفسية) المتعلقة بتوقعاتها المستقبلية وتتضمّن (10 أسئلة)
3- المشكلات (الاجتماعية-والنفسية) المتعلقة بأسلوب تنشئة ابناءها وتتضّمن (14 سؤالاً)
4- المشكلات المتعلقة بالنوع الاجتماعي وتتضمّن (10 أسئلة).

وتم استخدام التدريج الرباعي لقياس مستوى توافر الفقرة (دائما، أربع درجات) (أحياناً، ثلاث درجات)، (نادراً، درجتان)، (ولامطلقاً وأعطيت درجة واحدة فقط)، وتم اعتماد التدريج الأتي للحكم على المتوسطات الحسابية:

- من (1-2) درجة توافر منخفضة.
- من (2.01 - 3) درجة توافر متوسطة.
- من (3.01 - 4) درجة توافر مرتفعة.

صدق الأداة وثباتها:

للتأكد من صدق أداة الدراسة، تم عرض الأداة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع والقياس والتقويم؛ للتأكد من دقة بنائها المعرفي والمنهجي، وقد تم تعديل الأداة في ضوء ملاحظاتهم، وتضمن التعديل إضافة بعض التساؤلات واستبعاد أخرى، فضلاً عن إعادة صياغة وتبسيط لغوي.

وتم التحقق من ثبات أداة الدراسة عن طريقة تطبيق معادلة (كرونباخ ألفا) على فقرات الأداة جميعها، حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.94) وهي قيمة مرتفعة ومقبولة لأغراض تطبيق الدراسة.

المعالجة الإحصائية

تم استخدام الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع متغيرات الدراسة وأسئلتها، وذلك من خلال إدخال البيانات وتحليلها باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية البسيطة من متوسطات وتكرارات ونسب مئوية وانحرافات معيارية، لبيان خصائص عيّنة الدراسة ومتغيراتها، وإحصاءات متقدمة، مثل: تحليل التباين (ANOVA) لبيان الفروق والدلالات الإحصائية للمتغيرات، وتطبيق تحليل الانحدار البسيط (Simple linear Regression) على متغير الدخل الشهري.

نتائج الدراسة ومناقشتها

الخصائص النوعية لأفراد عينة الدراسة.

جدول (1)

توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الاجتماعية

المتغير	مستوى المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الحالة الاجتماعية	عزباء	14	10.3
	متزوجة	50	36.8
	مطلقة	36	26.5
	أرملة	32	23.5
	مهجورة / منفصلة	4	2.9
	المجموع	136	100.0
المستوى التعليمي	أساسي	75	55.1
	ثانوي	51	37.5
	دبلوم	8	5.9
	بكالوريوس	2	1.5
	المجموع	136	100.0
الفئة العمرية	أقل من 35 سنة	37	27.2
	36–45 سنة	69	50.7
	46 سنة فأكثر	30	22.1
	المجموع	136	100.0
إعالة الأسرة	نعم	86	63.2
	لا	50	36.8
	المجموع	136	100.0
عدد أفراد أسرتك المعالين	لا يوجد	33	24.3
	1–3 أفراد	53	39.0
	4–6 أفراد	44	32.4
	7–9 أفراد	6	4.4
	المجموع	136	100.0
فئة الإفادة من صندوق المعونة الوطنية	عزباء	14	10.3
	مطلقة	27	19.9
	أرملة	9	6.6
	أسرة أيتام	35	25.7
	زوجة غائب	15	11.0
	زوجة سجين	21	15.4
	زوجة غير أردني	7	5.1
مقدار المعونة التي تحصلين عليها	أقل من 120 دينار	85	62.5
	120–160 دينار	25	18.4
	أكثر من 160 دينار	26	19.1
	المجموع	136	100.0

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات مجال

"المشكلات المتعلقة بالمكانة الاجتماعية" والمجال ككل

الرقم	الفقـرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أشعر بنظرات الشفقة من الآخرين.	3.05	1.04	مرتفعة
2	يهمني موقف الناس إزاء وضعي المعيشي.	2.97	0.82	متوسطة
3	لا أخجل من سوء وضعي المعيشي.	2.76	0.95	متوسطة
4	أتصرف بشكل طبيعي أمام الآخرين بالرغم من وضعي الاقتصادي.	2.87	1.02	متوسطة
5	امتلك من القوة ما يكفي لمواجهة صعوبات الحياة.	2.89	0.84	متوسطة
6	استمع باستمرار إلى بعض التعليقات المزعجة.	2.55	0.96	متوسطة
7	أشعر بأن الآخرين يعاملونني بفوقية.	2.58	1.03	متوسطة
8	أشعر بتعاطف الآخرين معي ورغبتهم في مساعدتي.	2.60	0.95	متوسطة
9	يعاملني بعضهم بشيء من عدم الاحترام أمام الآخرين.	2.32	1.02	متوسطة
10	لدي الجرأة التامة على مواجهة المواقف الصعبة.	2.59	0.97	متوسطة
11	أتجنب حضور المناسبات الاجتماعية التي تتطلب تقديم الهدايا.	2.61	1.02	متوسطة
12	لا يأخذ بعض من أفراد أسرتي برأيي وإن كان صائبا.	2.49	0.97	متوسطة
13	يعيقني وضعي المادي عن مواصلة شؤون حياتي.	2.91	0.95	متوسطة
14	أتردد في إقامة علاقات مع أناس جدد.	2.65	0.99	متوسطة
15	الجأ إلى استشارة جارتي باستمرار عند تعرضي لحالة مرضية.	2.54	0.99	متوسطة
16	أشعر بالحرج من إبداء رأيي أمام الآخرين.	2.34	0.99	متوسطة
17	الآخرون الذين أتواصل معهم لا يساعدوني في الخروج من فقري.	2.61	1.01	متوسطة
18	لا أستطيع الانضمام إلى الجمعيات والمؤسسات المهتمة بشؤون المرأة.	2.60	1.13	متوسطة
مجال "المشكلات المتعلقة بالمكانة الاجتماعية" ككل		2.66	0.40	متوسطة

تشير بيانات الجدول (1) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمرأة الفقيرة إلى أن الغالبية العظمى من المبحوثات من المتزوجات شكلن ما نسبته (36,8%)، في حين بلغت نسبة المطلقات (26,5%)، كما شكلت نسبة الأرامل (23,5%)، اللواتي تراوحت أعمارهن ما بين (36–45 سنة) حيث شكلت أعلى نسبة (50,7%)، وبلغت نسبة اللواتي كانت أعمارهن أقل من 35 سنة نحو (27,2%)، وبلغت نسبة اللواتي أنهين المرحلة الدراسية الأساسية نحو (55,1%)، أما اللواتي أنهين المرحلة الثانوية فبلغت نسبتهن نحو (37,5%)، وأما نسبة اللواتي

حصلن على البكالوريوس فبلغت (1,5%) وهذا يدل على أهمية تعليم المرأة؛ لأنه شرط أساسي للوصول إلى العبقرية لتتمكن من تطوير قدراتها العقلية ودخول مجالات الحياة (عزيزي، 2005)، إذ يساعدها في الاستقلال الاقتصادي وعدم الاعتماد على زوجها أو والدها (Nye,1988,p13)، وكانت نسبة النساء المعيلات لأسرهن مرتفعة، حيث بلغت (63.2%) وهذا يتوافق مع دراسة جبر التي بينت أن حوالي ثلاثة أرباع النساء الفقيرات معيلات لأسرهن. كما كانت الغالبية العظمى "لعدد أفراد أسرتها التي تعيلهم" (39.0%) (1–3 أفراد)، بينما بلغت نسبة (4.4%) لعدد أفراد الأسرة التي تعيلهم (7–9 أفراد) وتتفق هذه النتيجة على التوالي مع ما توصلت إليه دراسة العثمان (2006) ونتائج مسح نفقات ودخل الأسرة 2002–2003 (دائرة الإحصاءات العامة، 2004)، حيث بلغ متوسط عدد أفراد الأسرة في الأسر الأردنية التي ترأسها نساء تقريباً (4,23) فرداً، في حين بلغ هذا المتوسط حوالي (5,98%) فرداً في الأسر التي يرأسها الرجال. وبلغ متوسط عدد أفراد الأسرة (4,6) فرداً في الأسر التي ترأسها النساء و(6,3) في الأسر التي يرأسها الرجال، حسبما جاء في نتائج المسح الذي أجرته (دائرة الإحصاءات العامة، 2008).

وفيما يتعلق بفئة استفادتهن من صندوق المعونة الوطنية، فقد تبين أن (10,3%) منهن يستفدن من الصندوق لكونهن عازبات لا معيل لديهن، وأن (19,9%) يستفدن من فئة المطلقات، في حين (25،7%) يستفدن لكونهن من فئة الأرامل (أسر الأيتام)، وأن (15،4%) يستفدن من فئة زوجات السجناء. وبلغت نسبة الذين يقطنون في منازل بالإيجار (53.7%)، بينما بلغت نسبة الذين يقطنون في منازل ملك (0.7%).

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما المشكلات (الاجتماعية–النفسية) التي تعاني منها المرأة الفقيرة؟"

أولاً: المشكلات (الاجتماعية–النفسية) المتعلقة بالمكانة الاجتماعية.

يتضح من النتائج المبينة في الجدول (2) أن ثمة مشكلات اجتماعية ونفسية تعاني منها المرأة الفقيرة تتعلق بمكانتها الاجتماعية، فقد أجابت بأنها تعاني من الدونية ونظرات الشفقة من الآخرين، وإحساسها بالخجل من وضعها أمام الاخرين؛ بسبب حالها المعيشي بمتوسط حسابي (2.97) وبدرجة متوسطة، وأنها تشعر بتعاطف الآخرين معها ورغبتهم في مساعدتها. ومقابل هذه التأكيدات يتضح من الجدول ترددها في إقامة علاقات جديدة مع الآخرين، وتجنبها حضور المناسبات الاجتماعية التي تتطلب تقديم الهدايا، بالإضافة إلى عدم استطاعتها الانضمام للجمعيات المهتمة بشؤون المرأة، لذلك يعترفن بأنهن يشعرن بالحرج من إبداء رأيهن أمام الآخرين لعدم معاملة الناس لهن بالاحترام، حيث كانت متوسطاتهم الحسابية (2.34) و(2.32) على التوالي وبدرجة موافقة متوسطة، وتبين النتائج معاناة المرأة الفقيرة التي تعاني من شعورها بالدونية والتهميش من المجتمع؛ مما يجعلها أسيرة للعقد النفسية ويؤدي بها إلى العزلة والتوراي عن المجتمع. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة وشاح التي أشارت إلى التحديات والمشكلات التي تعاني منها المرأة الفقيرة بمواجهة ثقافة المجتمع، ونظرته السلبية تجاه المرأة التي غاب عنها زوجها وتريد أن تثبت للمجتمع بأنها قادرة على تحمل المسؤولية؛ ذلك لأن المجتمع يرى فشل المرأة في القيام بواجباتها على نحوٍ عام.

ثانياً: المشكلات (الاجتماعية–النفسية) المتعلقة بالتوقعات المستقبلية للمرأة الفقيرة.

يتضح من النتائج المبينة في الجدول (3) الآتي أن ثمة تحديات واضحة لدى المرأة الفقيرة تجاه توقعاتها المستقبلية تقف حاجزاً أمام تحقيق ما تريده، فقد أجابت بأنها غير قادرة على التخطيط للمستقبل، وأن نظرتها المتشائمة تجاه مستقبلها ومستقبل أسرتها، تُضْعِف من قدرتها على مواجهة المشكلات التي قد تصيبه أسرتها، وتشعرها بالقلق الدائم عند التفكير بالاقتراض من أجل إقامة مشروع، لخوفها من السداد إذا لم ينجح المشروع، بالإضافة إلى خوفها من المغامرة في إقامة مشروع إنتاجي بمتوسطات حسابية (2,93). وهذا يعمق حالة الشعور بالحرمان جراء عدم حصولها على الوسائل التي تمكنها من تحقيق ما تتطلع اليه، مما يثير حالة القلق الدائم لديها.

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات مجال "المشكلات المتعلقة بالتوقعات المستقبلية" والمجال ككل

الرقم	الفقــرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أستطيع التخطيط باستمرار لتجنب الصعوبات التي يمكن أن تواجهني.	3.40	0.86	مرتفعة
2	أرى أن مستقبل أسرتي مظلم في ظل الظروف والأوضاع المعيشية الحالية السيئة.	3.09	0.80	مرتفعة
3	مجرد التفكير بإمكانية إصابة أسرتي بأي مشكلة أو أي مأزق في المستقبل أمر يشعرني بضعف قدرتي على مواجهة المشكلات.	2.92	0.89	متوسطة
4	أرى أن فرص العمل المتاحة أمام الفقراء في المجتمع محدودة، ومن ثم لن أبذل أي مجهود للحصول على مستقبل أفضل.	2.71	1.17	متوسطة
5	أفكر كثيرا بمستقبل أبنائي وأشعر نحوه بعدم التفاؤل.	2.87	1.00	متوسطة
6	أبنائي لا يثقون بقدراتي على إخراجهم من الفقر كامرأة معيلة.	2.65	0.94	متوسطة
7	وضعي المادي يقف عائقا أمام تحقيق طموح أبنائي في التعليم.	2.71	1.02	متوسطة
8	حالتي المادية قتلت طموحاتي الشخصية نحو غد أفضل.	2.67	1.01	متوسطة
9	أخاف من المغامرة من إقامة أي مشروع إنتاجي.	2.89	1.02	متوسطة
10	أشعر بالقلق عند التفكير بالافتراض من أجل إقامة مشروع إنتاجي لتحسين وضع أسرتي المعيشي خوفا من عدم القدرة على السداد.	2.93	1.00	متوسطة
مجال "المشكلات المتعلقة بالتوقعات المستقبلية" ككل		2.88	0.56	متوسطة

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات مجال "المشكلات المتعلقة بأسلوب تنشئة الأبناء" والمجال ككل

الرقم	الفقــرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أبنائي غير راضين عن وضع الأسرة المعيشي	2.96	1.01	متوسطة
2	يتجنب أبنائي الحديث معي حول علاقاتهم الخارجية	3.14	1.11	مرتفعة
3	أشعر بقوة شخصية أبنائي واستقلاليتهم	2.76	0.84	متوسطة
4	أجلس ساعات مع أبنائي لمتابعة دراستهم	2.58	0.92	متوسطة
5	أميل إلى الاعتماد على أسلوب الحرمان لمعاقبة أبنائي	2.25	1.02	متوسطة
6	أستخدم الضرب كأسلوب لتأديب الأبناء عند قيامهم بسلوكات غير مقبولة	2.45	0.93	متوسطة
7	أشعر بقسوة أبنائي واستخدامهم للعنف في أثناء التعامل مع الآخرين	2.43	0.87	متوسطة
8	وضعي كامرأة يحول دون قدرتي على توفير المتطلبات والحاجات الدراسية لأبنائي	2.62	0.95	متوسطة
9	أبنائي لا ينصاعون لتوجيهاتي بسهولة	2.53	0.83	متوسطة
10	لا أستطيع أن أتصرف بحرية تامة فيما يتعلق بالقرارات الأسرية التي تخص الأبناء الذكور	2.63	0.90	متوسطة
11	يشعرني أبنائي باللوم والتقصير	2.41	0.97	متوسطة
12	يلجأ أبنائي إلى الآخرين لتلبية حاجاتهم الأساسية	2.18	0.85	متوسطة
13	اشعر بأنني عاجزة عن حل المشكلات التي تواجه أبنائي	2.39	0.91	متوسطة
14	اشعر بأنني عاجزة عن تلبية الحاجات الأساسية لأبنائي	2.55	0.98	متوسطة
مجال "المشكلات المتعلقة بأسلوب تنشئة الأبناء" ككل		2.56	0.53	متوسطة

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات مجال "المشكلات المتعلقة بالنوع الاجتماعي" والمجال ككل

الرقم	الفقـــرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أميل إلى الاعتماد على أبنائي الذكور في الكثير من المواقف	3.07	1.12	مرتفعة
2	أعتقد أن المرأة غير قادرة على مواجهة الظروف الصعبة مثل الرجل	2.96	0.85	متوسطة
3	الناس من حولي (أهلي وأقاربي.....) لا يعززون ثقتي بنفسي لكوني امرأة فقيرة	2.47	0.98	متوسطة
4	أشعر باستغلال الآخرين حاجتي إلى المال لكوني امرأة فقيرة	2.48	1.17	متوسطة
5	الناس لا يعطونني الأولوية لتسير أموري اليومية	2.60	1.01	متوسطة
6	أتجنب المواقف التي يوجد فيها الرجال	2.63	1.01	متوسطة
7	أتردد بالالتحاق بعمل يوجد فيه رجال	2.46	1.13	متوسطة
8	لا يزال الناس يستهجنون خروجي للعمل إذا ما أتيحت الفرصة لذلك	2.66	1.01	متوسطة
9	يعتقد الناس بأن البقاء في البيت وتربية الأبناء هو العمل الأفضل للمرأة	2.99	0.91	متوسطة
10	أشعر بالخجل في أثناء مراجعتي المؤسسات التي تقدم لنا المساعدة	2.60	1.11	متوسطة
	مجال "المشكلات المتعلقة بالنوع الاجتماعي للأبناء " ككل	2.69	0.61	متوسطة

ثالثاً: المشكلات المتعلقة بأسلوب تنشئة الأبناء

يظهر من النتائج المبينة في جدول (4) أن المرأة الفقيرة بموجب تجربتها مع أبنائها تعاني من مشكلات تتعلق بأسلوب تنشئة أبنائها، فقد اجابت أن آبناءها يتجنبون الحديث معها حول علاقاتهم لعدم رضاهم عن وضع الأسرة المعيشي، حيث نالت أعلى الدرجات بمتوسطات حسابية (3,14)، (2,96) وبدرجة توافر مرتفعة ومتوسطة، وأنها غير قادرة على اتخاذ قرارات أسرية تخص الأبناء الذكور لعدم اقتناعهم بقدرتها على تحمل المسؤولية؛ وذلك لعدم قدرتها على توفير المتطلبات الأساسية لهم، بالإضافة إلى أن وضعها كامرأة يحول دون قدرتها على توفير المتطلبات والحاجات الدراسية لأبنائها؛ ويعود ذلك إلى الأعباء والمصاعب والتحديات التي تعانيها في تربية ابنائها وتنشئتهم التنشئة السليمة، وتأمين متطباتهم المادية والمعنوية والنفسية، وتأمين الحماية لهم، خاصة إذا انتقلوا إلى مرحلة الدراسة الجامعية، وتأمين مستوى تعليمي جيد للأبناء والرعاية الصحية اللائقة.

رابعاً: المشكلات المتعلقة بالنوع الاجتماعي

يتضح من النتائج في جدول (5) أن ثمة مشكلات متعلقة بالنوع الاجتماعي تعاني منها المرأة الفقيرة، حيث أجابت أنها ما زالت تعتمد على أبنائها الذكور في كثير من المواقف بدرجة توافر مرتفعة، وما زالت تتجنب المواقف التي يوجد فيها الرجال، خاصة في حال مراجعتها مؤسسات معنية بموضوع فقرها، لشعورها بالخجل منهم، والخوف من نظرة المجتمع السلبية، وذلك لاعتقادهم بأن بقاءها في البيت وتربية أبنائها هو الافضل، لكونها معيلة للأسرة، وهذا يعود إلى العرف السائد، ونظرة المجتمع السلبية التي تستهجن ذهاب المرأه إلى المؤسسات الحكومية أو الأهلية التي تقدم العون لهؤلاء النساء عبر القروض المادية أو تأهيلهن للعمل، فهناك من يعد

الذهاب إلى هذه المؤسسات أمراً معيباً في حق الأسرة والمجتمع الذي يصادر حرية المرأة نفسها في العيش باستقلالية وثبات أكثر.

جدول (6)

نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على مجال المشكلات المتعلقة بالمكانة الاجتماعية تبعاً لمتغيرات (المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، ومقدار الدخل)

السؤال	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	F	الدلالة الإحصائية
الحالة الاجتماعية	عزباء	2.60	0.45	1.72	0.15
	متزوجة	2.70	0.43		
	مطلقة	2.76	0.40		
	أرملة	2.54	0.31		
	مهجورة / منفصلة	2.47	0.10		
المستوى التعليمي	أساسي	2.69	0.39	1.28	0.28
	ثانوي	2.66	0.41		
	دبلوم	2.40	0.37		
	بكالوريوس	2.72	0.47		
مقدار الدخل	أقل من 120 دينارا	2.63	0.34	1.53	0.22
	120–160 دينارا	2.63	0.48		
	أكثر من 160 دينارا	2.79	0.48		
الفئة العمرية	أقل من 35 سنة	2.71	0.48	1.46	0.24
	36–45 سنة	2.68	0.39		
	46 سنة فأكثر	2.56	0.30		

يوضح الجدول (6) نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق بين متوسطات في المشكلات المتعلقة بالمكانة الاجتماعية التي تعاني منها المرأة الفقيرة تُعزى إلى (الفئة العمرية، المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، ومقدار الدخل) عند مستوى الدلالة الإحصائية (ألفا= 0.05)، وقد بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حيث كانت قيم (F) جميعها لمجال المشكلات المتعلقة بالمكانة الاجتماعية التي تعاني منها المرأة الفقيرة تبعاً لمتغيرات (الفئة العمرية، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، ومقدار الدخل) غير دالة إحصائياً، بمعنى أن المرأة الفقيرة تعاني من المشكلات (اجتماعية– نفسية) تتعلق بمكانتها بالمجتمع، بغض النظر عن مستواها التعليمي أو فئاتها العمرية، وقد تم تطبيق تحليل الانحدار البسيط (Simple linear Regression) على متغير الدخل الشهري، وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين المشكلات المتعلقة بالمكانة الاجتماعية التي تعاني منها المرأة الفقيرة ومتغير الدخل الشهري، حيث

بلغت قيمة معامل الارتباط (r) (0.009) وهي قيمة ضعيفة إحصائية (0.92). جداً، وبلغ معامل التحديد (R2) (0.000) وبدلالـــــة

جدول (7)

نتائج تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على مجال في المشكلات المتعلقة بالتوقعات المستقبلية تبعاً لمتغيرات (المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، ومقدار الدخل، والفئة العمرية)

السؤال	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	F	الدلالة الإحصائية
الحالة الاجتماعية	عزباء	2.54	0.57	4.89	0.00
	متزوجة	3.05	0.58		
	مطلقة	2.88	0.50		
	أرملة	2.70	0.46		
	مهجورة / منفصلة	3.48	0.64		
المستوى التعليمي	أساسي	2.88	0.51	3.58	0.03
	ثانوي	2.88	0.62		
	دبلوم	2.74	0.65		
	بكالوريوس	3.45	0.64		
مقدار الدخل	أقل من 120 دينارا	2.80	0.52	1.66	0.19
	120–160 دينارا	2.98	0.58		
	أكثر من 160 دينارا	2.96	0.64		
العمر	أقل من 35 سنة	2.77	0.55	3.58	0.03
	36–45 سنة	3.01	0.58		
	46 سنة فأكثر	2.73	0.50		

يبين الجدول (7) نتائج تحليل التباين للمشكلات الاجتماعية– النفسية المتعلقة بالتوقعات المستقبلية للمرأة الفقيرة، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في المشكلات المتعلقة بالتوقعات المستقبلية التي تعاني منها المرأة الفقيرة تبعاً للحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي، والعمر، حيث بلغت قيمة (F) (4.89) وهي قيمة دالة إحصائياً، ولمعرفة مصادر هذه الفروق تم تطبيق طريقة (Scheffe) للمقارنات البعدية، وبين الجدول أن مصادر الفروق كانت بين مستوى الحالة الزواجية (مهجورة/ منفصلة، عزباء) لصالح الحالة الاجتماعية (مهجورة/ منفصلة) بمتوسط حسابي (3.48)؛ لأن المرأة المهجورة أو المنفصلة ليس لديها ما تخطط له في المستقبل، فهي تشعر بالتهميش والنظرة السلبية من المجتمع. كما دلت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في المشكلات المتعلقة بالتوقعات المستقبلية التي تعاني منها المرأة الفقيرة وفقاً للعمر، حيث بلغت قيمة (F) (3.58) وهي قيمة دالة إحصائياً، ولمعرفة مصادر هذه الفروق تم تطبيق طريقة (Scheffe) للمقارنات البعدية، وتبين

أن مصادر الفروق كانت بين الفئات العمرية (36–45 سنة، 46 سنة فأكثر) لصالح الفئة العمرية (36–45 سنة) بمتوسط حسابي (3.01). كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالـــة (α =0.05) في المشكـلات

جدول (8)

نتائج تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على مجال في المشكلات المتعلقة بأسلوب تنشئة الأبناء تبعاً لمتغيرات (المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، ومقدار الدخل، والفئة العمرية)

السؤال	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	F	الدلالة الإحصائية
الحالة الاجتماعية	عزباء	2.51	0.55	0.81	0.52
	متزوجة	2.66	0.49		
	مطلقة	2.53	0.56		
	أرملة	2.46	0.56		
	مهجورة/ منفصلة	2.66	0.12		
المستوى التعليمي	أساسي	2.59	0.42	0.66	0.58
	ثانوي	2.52	0.63		
	دبلوم	2.48	0.72		
	بكالوريوس	2.96	0.05		
مقدار الدخل	أقل من 120 دينارا	2.50	0.58	1.56	0.21
	120–160 دينارا	2.62	0.47		
	أكثر من 160 دينارا	2.70	0.34		
العمر	أقل من 35 سنة	2.64	0.46	0.77	0.46
	36–45 سنة	2.51	0.57		
	46 سنة فأكثر	2.58	0.50		

المتعلقة بالتوقعات المستقبلية التي تعاني منها المرأة الفقيرة تبعاً لمتغير (المستوى التعليمي) حيث بلغت قيم (F) (3،58) وهي قيم دالة إحصائياً ولمعرفة مصادر هذه الفروق تم تطبيق طريقة (Scheffe) للمقارنات البعدية، كما تبين أن مصادر الفروق كانت للتعليم الأساسي فالنساء اللواتي يعانين من الفقر أقل تعليماً ومهارة ومورداً ورزقاً من الرجال. وعليه؛ فإن لدى المرأة مشكلات تتعلق بالتوقعات المستقبلية، فهي غير قادرة على التخطيط للمستقبل، بمعنى أنه كلما تدنى المستوى التعليمي للمرأة الفقيرة انخفض مستوى التوقعات لديها، وتعزى هذه النتيجة إلى أنه بتقدم عمر المرأة، وفي حال عدم وجود معيل ذكر في الأسرة، ونتيجة لوفاة الزوج أو مرضه أو عجزه تكون المرأة أكثر عرضة لرئاسة أسرتها من ناحية، وأكثر احتمالية لتحمل إعالة أسرتها اقتصادياً من ناحية أخرى. وتتفق هذه النتيجة إلى حدٍ كبير مع كلٍ من دراسة العثمان (2006) حول الأسر التي ترأسها نساء، فتشير إلى أنه كلما انخفض عمر المرأة التي ترأس أسرتها زاد احتمال أن تكون متزوجة، وعلى العكس من ذلك كلما زاد العمر للمرأة التي ترأس أسرتها زاد احتمال ترملها أو طلاقها، حيث إن الغالبية الكبيرة من النساء اللاتي يرأسن أسرهن وبنسبة (50,75) تزيد أعمارهن على 40 عاماً، وتتوزع باقي النساء في الفئات

العمرية أقل من 40 عاماً.

كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق تبعا لمتغير الدخل الشهري على اختبار تحليل التباين (ANOVA)، وقد تم تطبيق تحليل الانحدار البسيط (Simple linear Regression) على متغير الدخل الشهري، وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين مشكلات المراة الفقيرة المتعلقة بتوقعاتها المستقبلية ومتغير الدخل الشهري، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (r) (0.133) وهي قيمة ضعيفة، وبلغ معامل التحديد (R2) (0.018) وبدلالة إحصائية (0.122).

يظهر من جدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) في المشكلات المتعلقة بأسلوب تنشئة الأبناء التي تعاني منها المرأة الفقيرة تُعزى إلى (المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، ومقدار الدخل، والفئة العمرية)، حيث كانت جميع قيم (F) لمجال المشكلات المتعلقة بأسلوب تنشئة الأبناء التي تعاني منها المرأة الفقيرة تبعاً لمتغيرات (المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، ومقدار الدخل، والفئة العمرية) غير دالة إحصائيا. وقد تم تطبيق تحليل الانحدار البسيط (Simple linear Regression) على متغير الدخل الشهري. وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين مشكلات المرأة الفقيرة المتعلقة بأسلوب تنشئتها لأبنائها ومتغير الدخل الشهري، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (r) (0.088) وهي قيمة ضعيفة، وبلغ معامل التحديد (R2) (0.008) وبدلالة إحصائية (0.311).

جدول (9)

نتائج تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على مجال المشكلات الجندرية المتعلقة بالنوع الاجتماعي تبعاً لمتغيرات (المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، ومقدار الدخل، والفئة العمرية)

السؤال	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	F	الدلالة الإحصائية
الحالة الاجتماعية	عزباء	2.56	0.46	1.71	0.15
	متزوجة	2.70	0.66		
	مطلقة	2.78	0.61		
	أرملة	2.57	0.53		
	مهجورة / منفصلة	3.30	0.81		
المستوى التعليمي	أساسي	2.67	0.58	0.67	0.57
	ثانوي	2.77	0.65		
	دبلوم	2.48	0.70		
	بكالوريوس	2.60	0.14		
مقدار الدخل	أقل من 120 دينارا	2.69	0.62	0.13	0.88
	120–160 دينارا	2.65	0.60		
	أكثر من 160 دينارا	2.74	0.60		
العمر	أقل من 35 سنة	2.69	0.55	1.78	0.17
	36–45 سنة	2.77	0.65		
	46 سنة فأكثر	2.52	0.56		

يظهر من جدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) في المشكلات الجندرية التي تعاني منها المرأة الفقيرة تُعزى إلى (المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، ومقدار الدخل، والفئة العمرية)، حيث كانت جميع قيم (F) لمجال المشكلات الجندرية المتعلقة بالنوع الاجتماعي التي تعاني منها المرأة الفقيرة غير دالة إحصائياً. وقد تم تطبيق تحليل الانحدار البسيط (Simple linear Regression) على متغير الدخل الشهري. وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين المشكلات الجندرية المتعلقة بالنوع الاجتماعي التي تعاني منها المرأة الفقيرة ومتغير الدخل الشهري، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (r) (0.046) وهي قيمة ضعيفة، وبلغ معامل التحديد (R2) (0.002) وبدلالة إحصائية (0.59).

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن ثمة مشكلات اجتماعية ونفسية تعاني منها المرأة الفقيرة تتعلق بمكانتها الاجتماعية؛ فهي تشعر بنظرات الشفقة من الآخرين، والخجل من وضعها أمام الآخرين بسبب ظروفها المعيشية، وشعورها بتعاطف الآخرين معها، ورغبتهم في مساعدتها. كما بينت النتائج تردد المرأة الفقيرة من إقامة علاقات جديدة مع الآخرين، وتجنبها حضور المناسبات الاجتماعية التي تتطلب تقديم الهدايا، بالإضافة إلى عدم استطاعتها الانضمام للجمعيات المهتمة بشؤون المرأة، لذلك يعترفن بأنهن يشعرن بالحرج من إبداء رأيهنّ أمام الأخرين لعدم معاملة الناس لهن باحترام، خاصة لأنها امرأة من غير رب الأسرة (الرجل)، وهذا يجعلها تشعر بالخيبة والذل؛ إذ لا تطال هذه النظرة الأخريات، مما يولد لديهن أزمة بالثقة بالنفس ويشعرهن بالضعف شيئاً فشيئاً أمام المجتمع الذي يجعلهن غير مباليات بما يتحدث الناس إزاء وضعهن. وتتفق هذه النتيجة مع العديد من نتائج الدراسات السابقة، منها: دراسة الهيئة التنسيقية للتكافل، وتيبلي وكاثرين Tebeie and Nil إذ كانت أهم المشكلات التي تعاني منها المرأة الفقيرة وقوع العنف عليها، وعدم وجود دخل خاص بها، وتدهور الحالة الصحية، وإصابتها بالانطوائية والانعزال عن الآخرين، وإقدامها على الانتحار.

ولعل أبرز المشكلات (الاجتماعية، والنفسية) المتعلقة بتوقعاتها المستقبلية تتجلى في عدم القدرة على التخطيط للمستقبل، إضافة إلى نظرتها المتشائمة لمستقبل أسرتها التي تحد من طموحها وطموح أبنائها. كما تعاني المرأة الفقيرة من الشعور بالقلق عند التفكير بالاقتراض من أجل إقامة مشروع خوفاً من السداد أي الخوف من المغامرة، وتتفق هذه النتيجة مع العديد من نتائج الدراسات السابقة، منها: وشاح، وكوثاري، وتيبلي وكاثرين Tebeie and Nil، التي أكدت جميعها أن المرأة الفقيرة لديها مشكلة في عدم المشاركة الاقتصادية للنظرة السلبية تجاهها؛ لكونها فقدت معُيلها، فضلاً عن ثقافة العيب المترسخة لدى بعضهن، وممانعة الأهل لعملها، وقلة فرص الحصول على قروض خوفاً من عدم نجاح المشروع. ومن أبرز المشكلات (الاجتماعية، والنفسية) المتعلقة بأسلوب تنشئتها لأبنائها تأكيدها أن أبناءها يتجنبون الحديث معها حول علاقاتهم الخارجية وأمور حياتهم الخاصة، لأنهم غير راضين عن وضعهم المعيشي، الأمر الذي يجعل المرأة تفقد القدرة على اتخاذ القرارات الأسرية التي تخص أبناءها الذكور لعدم قناعتهم بتحملها المسؤولية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جوشي التي أشارت إلى أن الأطفال في الأسر التي ترأسها أمرأة متزوجة أقل احتمالاً للعمل خارج المنزل وأكثر تحصيلاً للالتحاق بالمدرسة. أما دراسة وشاح، فقد أشارت إلى الأعباء والمصاعب والتحديات التي تعاني منها: المرأة الفقيرة منها تربية الأبناء، وتنشئتهم التنشئة السليمة وتأمين متطباتهم المادية والمعنوية والنفسية وتأمين الحماية لهم خاصة إذا انتقلوا إلى مرحلة الدراسة الجامعية وتأمين مستوى تعليمي جيد للأبناء والرعاية الصحية اللائقة وعدم القدرة على حل مشكلات الأبناء ومتابعة شؤونهم خارج حدود المنزل.

كما أن اعتماد المرأة على أبنائها الذكور في كثير من المواقف كان يُعدّ من أهم المشكلات التي تعاني منها المرأة الفقيرة بمتوسط حسابي (3,07)، وذلك لاعتقادها بعدم قدرتها على مواجهة الظروف الصعبة مثل الرجل، والخوف من نظرة المجتمع لها بوصفها امرأة من غير معيل، لتفضيلهم بقاءها في البيت لرعاية أبنائها على الرغم من الظروف الاقتصادية التي تعاني منها وحاجتها للمال، وهذا يتوافق مع ما جاء به

الاتجاه النسوي الراديكالي، من أن الرجال ينكرون على المرأة دخول سوق العمل والتأثير على المجتمع لاعتقادهم بأن القوة الكبيرة من حق الرجل، والوظيفة الأساسية للمرأة هي الحمل والإنجاب وهذا كله من نتاج النظام الأبوي.

وبينت نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق بين متوسطات لمجال المشكلات المتعلقة بالتوقعات المستقبلية التي تعزى إلى متغير الحالة الاجتماعية والفئة العمرية وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، حيث إن المرأة الفقيرة المنفصلة والمهجورة تعاني من مشكلات متعلقة بتوقعاتها المستقبلية، وهذا يعود إلى نظرة المجتمع السلبية لتلك الفئة وتخلي الآخر عنها، فتشعر بالخوف وعدم الأمان من المستقبل ثم شعورها بالإحباط واستسلامها للواقع المرير الذي تعيشه. كما أن المرأة الفقيرة في الفئة العمرية من (36–45) تعاني من مشكلات متعلقة بالتوقعات المستقبلية، فهي قد مرت بمراحل حياتها المتعبة الشاقة التي أدت بها إلى الإحباط، لهذا تصل إلى هذه المرحلة العمرية وقد أصابها الإحباط والخنوع والاستكانة من الآخرين. وتعزى هذه النتيجة إلى تقدم عمر المرأة، وفي حال عدم وجود معيل ذكر في الأسرة، ونتيجة لوفاة الزوج أو مرضه أو عجزه، تكون المرأة أكثر عرضة لرئاسة أسرتها من ناحية، وأكثر احتمالية لإعالة أسرتها اقتصادياً من ناحية أخرى.

وبينت نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق بين متوسطات مجال المشكلات المتعلقة بالمكانة الاجتماعية، والمشكلات المتعلقة بتنشئة الأبناء، والمشكلات الجندرية المتعلقة بالنوع الاجتماعي، تعزى إلى متغير الفئة العمرية، والحالة الزواجية، ومستوى الدخل، والمستوى التعليمي، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، مما يعني أنّ المرأة الفقيرة – بغض النظر عن حالتها الاجتماعية أو عمرها، أو مستواها التعليمي– تعاني من مشكلات متعلقة بالمكانة الاجتماعية، ومشكلات مع أبنائها، وتعاني كذلك من التميز. وتم تطبيق تحليل الانحدار البسيط (Simple linear Regression) على متغير الدخل الشهري، وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة دالة احصائياً بين المشكلات الجندرية المتعلقة بالنوع الاجتماعي التي تعاني منها المرأة الفقيرة ومتغير الدخل الشهري.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

جبر، رانيا، 2009، دور شبكة الأمان الاجتماعي في حماية المرأة الأردنية الفقيرة، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

حداد، أنطوان، 1996، **الفقر في لبنان**، نيويورك، الإسكوا والأمم المتحدة.

حوسو، عصمت، 2007، تصورات المعلم/ المعلمة حول مفهوم النوع الاجتماعي (الجندر) وأبعاده في محافظة العاصمة، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الخطيب، سلوى،2002، **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، الرياض، مكتبة الشقري.

دائرة الإحصاءات العامة، 2004، **مسح نفقات ودخل الأسرة 2002–2003**، عمان، الأردن.

دائرة الإحصاءات العامة، 2006، **تقرير مؤشرات الفقر بالاعتماد على مسح نفقات الأسرة 2005**، عمان، الأردن.

دائرة الإحصاءات العامة، 2008، **المرأة والرجل في الأردن في أرقام 2008**، عمان، الأردن.

الصقور، محمد وآخرون، 1993، **تقرير دراسة الفقر واقع وخصائص**، وزارة التنمية الاجتماعية، عمان.

العثمان، محمد حسين، 2006، **الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية للأسر الأردنية التي ترأسها امرأة:** دراسة استطلاعية وصفية، المجلس الوطني لشؤون الأسرة (دراسة غير منشورة)، عمان.

عزيزي، خديجة، 2005، **الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي**، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع.

قناوي، شادية، 2002، **سيسولوجيا المشكلات الاجتماعية وأزمة علم الاجتماع المعاصر**، القاهرة: دار قباعة للطباعة والنشر والتوزيع.

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، 2001، **الأسر التي ترأسها نساء في مناطق مختارة من الإسكوا التي تعاني من النزاعات**: مسح استطلاعي لصياغة سياسات لتخفيف حدة الفقر، بيروت، لبنان.

الليثى، هبة، 2004، **سياسات مكافحة الفقر وعدم المساواة على أساس النوع الاجتماعي في المنطقة العربية**، المنتدى الإقليمى العربى للسكان، جامعة الدول العربية وصندوق الأمم المتحدة للسكان واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، بيروت.

وزارة التخطيط والتعاون الدولي ووزارة التنمية الاجتماعية ودائرة الإحصاءات العامة والبنك الدولي، 2004، **دراسة تقييم الفقر في الأردن 2004**، عمان، الأردن.

وزارة التنمية الاجتماعية، 2004، **استراتيجية مكافحة الفقر في الأردن**، عمان، الأردن.

وشاح، عبلة، 2009، **الأسرة الفقيرة التي ترأسها امرأة: دراسة لخصائصها وأوضاعها والعمليات الأسرية المولدة لفقرها**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية

Brinkerhoff, David. 1997. **Sociology**, New York: Wads Worth Publishing Company.

Eisenstein, Zillahr. 1981. **The Radical future of Liberal Feminism,** New York, Longman, Inc.

Giddens**,** Antony. 2009. **Sociology**, (6th ed.), UK: Polity Press.

Joshi, Sharren. 2004. **Famal Household in Rural Bangladesh:** Incidence Determinants and Impact on Children Schooling.

Nye, Andera. 1988. **Feminist theory and the philosophies of men**, New York: Croom Helm.

Tebeie, Cebiie and Kathryn, Nel. 2011. **Appreciative Inquiry: A Case Study of a Woman's Experience of Poverty,** Journal of Psychology in Africa, 2011, 21 (4): 607-609.

World Bank, Hashemite Kingdom of Jordan. 2004. **Jordan Poverty Assessment,** Executive Summary, Vol. 1

Wrigley-Asante. 2008. **Men are poor but women are poorer: Gendered poverty and survival strategies in the Dangme West District of Ghana.** Norsk Geografisk **Tidsskrift_Norwegian Journal of Geography**, 62: 161-170.

Women's (Social - Psychological) Problems in Poor Marginalized Urban Areas

Lubna M. Al-Adaylah*

ABSTRACT

This study aimed to demonstrate the social and psychological problems of poor women regarding her social status, future prospects, ways of raising her children and gender – related problems. The study also aimed to identify the impact of qualitative variables in the problems faced by poor women. The study sample consisted of (136) poor women by (3.8%) of the female beneficiaries of the National Aid Fund. The sample has been chosen randomly. Descriptive statistics, (ANOVA) multi-way analysis of variance, and the application of simple regression analysis have been used to reach crucial results: poor women suffers from social and psychological problems related to her social status, her feeling of inferiority and the condescending view of others, and her withdrawal from situations that require here presence. The study also noted that there are a number of challenges for the poor woman regarding her future prospects that stands as a barrier to achieving what she wants not forgetting her inability to plan for her future, and her pessimistic future out look and her concern of thinking from borrowing while establishing a project, she also suffers from problems with educating her children and raising them properly and securing their physical, emotional psychological needs. In addition, she suffers from her dependence on her male children in her daily life and her inability to overcome the difficulties as men do. The results of the study also showed the presence of statistically significant relationships between marital status, educational level, age and problems regarding future prospects for poor woman.

Keywords: Poor Woman, Social Problems, Social Status, Gender.

* Department of Social Services; Princess Rahma University College, Al-Balqa Applied University.

Received on 10/5/2012 and Accepted for Publication on 23/4/2013.